مُخْتَارَاتٌ مِنْ كِتَاب :

صَادِقُ بَكَّة

ل / وجدان العلي

إعـداد:

عبدالله محمَّد الإسماعيل

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

* لَمْحَة عَن الكِتاب:

اسْمُه: صَادِقُ بَكَّة.

المُؤلِّف: وجدان العلي.

عدد الصَّفَحات: (١٤٠) صَفْحة.

الطَّبْعة: الأُولى، ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م.

النَّاشر: مركز مداد للبُحوث والدِّراسات.

* الكِتاب عبارةٌ عن خواطر ونفحاتٍ مِن سيرة الرَّسول صلَّى الله عليه وسلَّم في مراحِل مُتفرِّقةٍ مِنْ حياته ودعوته، وإبراز عُلوِّه وخُلقه.

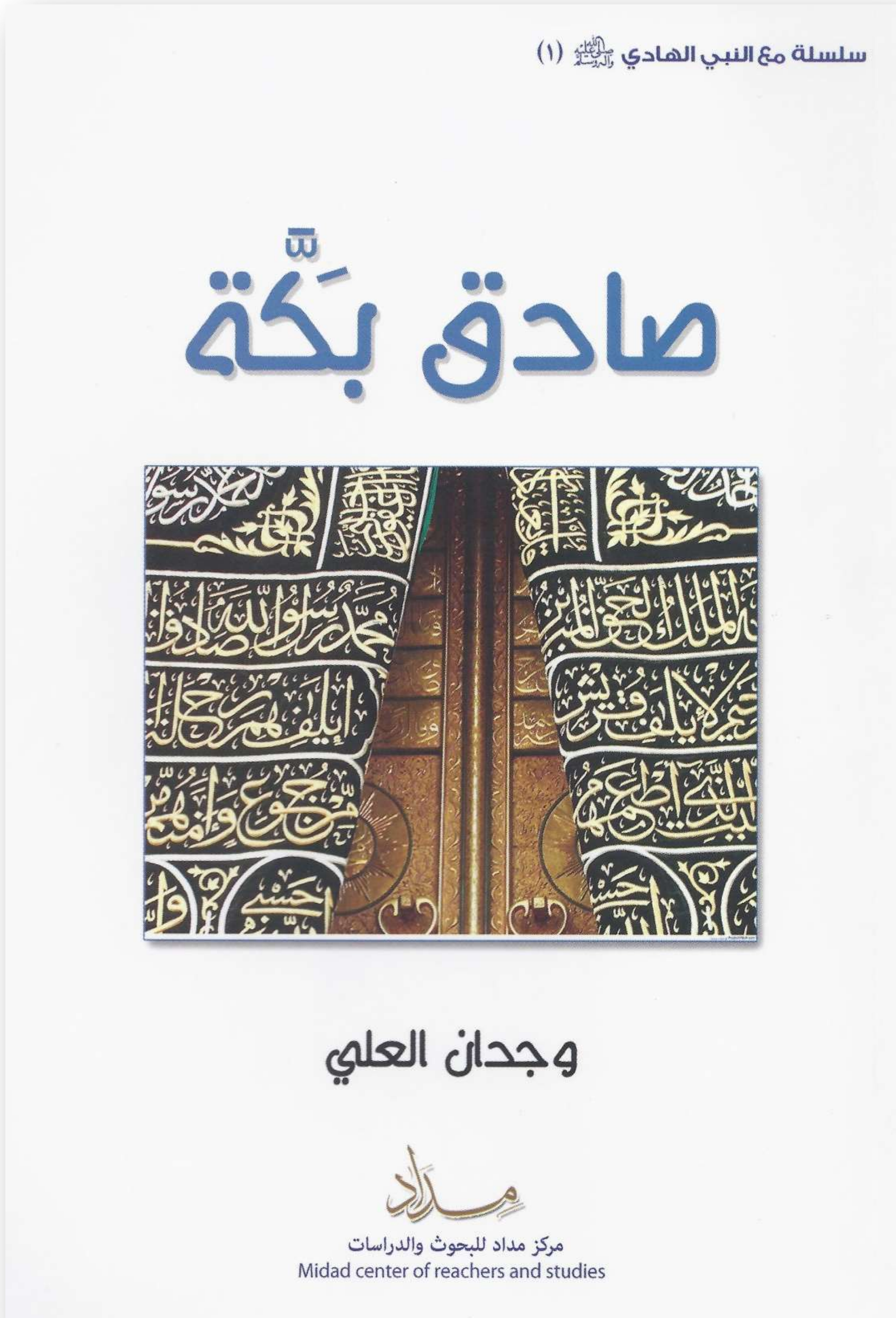
- ويضمّ (١٣) مقالَةً وخاطِرةً.

* في (المقدِّمة) و (ما قبل البدء) ذكر فيهما منهجه وغرضه مِن الكتاب: " فلم أُقمه كتاباً في سيرة النَّبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم.. ولم أستعِن بقلم أحدٍ، أو نقل كلامه عن النَّبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم، وإنَّما أتيت إلى حياته صلَّى الله عليه وسلَّم، ونظرت فيها نظرة الَّذي يتلمَّس طريقه للهداية والتَّعرُّف إلى الحقّ.. " و " قد جرى الكتاب على سمْت الإيجاز، فلم أستكثر فيه مِن الأدلَّة ليكون خفيفاً على قارئه، دالّاً بالإشارة العابرة، والعبارة المختصَرة على شيءٍ مِنْ جمال الرَّحمة المهداة صلَّى الله عليه وسلَّم.. ".

* الأسلوب شيِّقٌ وجميلٌ ومُمتعٌ وسلسٌ.

* الكتاب بديعٌ ويستحقّ القراءة.

* غِلاف الكِتاب:


سلسلة مع النبي الهادي ﷺ (١)
صادق بكّة
وجدان العلي
مداد
مركز مداد للبحوث والدراسات
Midad center of reachers and studies

* **الاقتِباسات:**

ملحوظة: كل اقتِباسٍ يبدأ بعلامَة (–)، وفي نهايتِه نضَع رقَم الصَّفحة (ص).
وتمَّ وضع الاقتِباسات بلَوْنَيْن (أزرَق + أسوَد) ليسهُل التَّمييز بينَها.

– الصِّدق ليس حركة لسانٍ وحسْب، بل هو سمتٌ مُحلِّقٌ يبسُط جناحَيْه على حركة حياة الإنسان كُلِّها!
والأمانة ذلك الخُلُق العاصم مِن التَّردِّي في حمأة الخِيانة بصورها كُلِّها، فليس يغدر، ولا يغشّ، ولا يكذب، ولا يُشارك في إثمٍ أو قطيعة رحمٍ. ص١١

– وإذا كان القُرآن المجيد مُفعماً بمواضع السَّجدات الَّتي يقوم بها العبد تعظيماً للمُتكلِّم به سُبحانه؛ فإنَّ الله تعالى لا يصطفي لحمل هذا القُرآن المجيد إلَّا أعظم قلبٍ تحقَّق فيه معنى السُّجود! ص١٦

– وما أدرت عقلي في حياته صلَّى الله عليه وسلَّم كلّها مُنذ البدء حتَّى النَّفَس الأخير بين يدي الرَّفيق الأعلى؛ إلَّا وجدُّته على سمْت العُبوديَّة لا يُفارقها ولو في نصف حرف طرفة عينٍ! ص١٧

– إنَّ عُبوديَّته ناطقةٌ بأنَّه رسول الله، ورسوليَّته ناطقةٌ بأنَّه أعظم مَنْ تحقَّق فيه نعت العُبوديَّة صلَّى الله عليه وسلَّم! ص١٩

– الإيمان والحَنان إذا اجتمعا في قلب الزَّوجة كانت مهاد سكينةٍ حيّاً في حياة زوجها! ص٢٢

– العظَمة لا ترضى إلَّا بالبذْل والنَّفْع! ص٢٢

– الصِّدق إذا قام في قلب صاحبه، فهو يحمله على الاستبانة وبحث جُذور الأُمور، حتَّى يطمئنَّ إلى ثمرته في نفسِه. ص٢٤

– يقول حاتم طيئ: وعاذلةٍ هبَّت بليلٍ تلومُني *** وقد غاب عيُّوق الثُّريَّا فعرَّدَا
تلوم على إعطائي المال ضِلَّةً *** إذا ضنَّ بالمال البخيل وصرَّدا
تقول: ألا أمسِك عليك فإنَّني *** أرى المال عند الممسِكين مُعَبَّدا
ذريني ومالي! إنَّ مالك وافرٌ *** وكُلّ امرئٍ جارٍ على ما تعوَّدا
ذريني يكن مالي لِعرضي جُنَّةً *** يقي المال عِرضي قبل أنْ يتبدَّدا
أريني جواداً مات هُزْلاً، لعلَّني *** أرى ما ترَيْن أو بخيلاً مُخلَّدا
ألم تعلمي أنِّي إذا الضَّيف نابني *** وعزَّ القِرَى أقْرِي السَّديف المسَرْهَدا
يقولون لي: أهلكْتَ مالَك فاقتَصِد! *** وما كنتُ لولا ما تقولون سيِّدا. ص٣٣-٣٤

– محمَّد البشير الإبراهيمي: ((التَّدجين يذهب بكثيرٍ مِن الخصائص الطَّبيعيَّة لها [الحيوانات الضَّارية].. واعتبر ذلك بتَدجِيننا – ونحن بشَرٌ – كيف اغْتال خَصائِصنا ومُقوِّماتنا، ومسَخ معنويَّاتِنا حتَّى أصبحنا أحطّ مِنْ بعض أنواع الحَيوان!!)). ص٣٦

– وقال: ((وإذا أردت أنْ تفهَم بعض السِّرّ في خَصِيصَة العرب في الوصْف، فاعلَم أنَّ الصحراء لبسَتهُم ولبِسوها، حتَّى أصبحت حياتُهم جُزءاً مِنها فأورثَتْهُم مَلَكة التَّأمُّل، ولو سمَّيناها مَلَكة الحواسّ لكان هذا هو الصَّحيح، ومِنها جاءَتهُم دِقَّة الحِسّ ولَطافة الشُّعور وصِدْق التَّصوير، ولا نشترِط على التَّاريخ أنْ يأتيَنا بأُمَّةٍ أُمِّيَّةٍ مِنْ أُمَمِه يُطاول بها أُمَّة العرَب في هذا الباب، بل نَتنازَل وندْعُوه لأنْ يأتيَنا بأُمَّةٍ مِنْ أُمَم الحضارة تستطيع أنْ تقِف بجانب العرب في هذا المَيْدان)). ص٣٧

– كُلّ موقِفٍ مِنْه، أو عِبارةٍ يُلقِيها، أو حالٍ مِنْ أحوالِه؛ يقوم وحدَه، بذاتِه، شاهداً على صِدقِه ونُبوَّتِه صلَّى الله عليه وسلَّم!! ص٤١

– إنَّه [صلَّى الله عليه وسلَّم] ليصعَد الجِبال ويمشي في الأسواق ويتعرَّض للنَّاس في المواسِم، ويجلِس إلى كِبارِهم.. لا يصبر عن دعوتِهم، كأنَّما تتَّسِع نفسُه الشَّريفة بالفِعل في جُغرافيا الوُجود، كما اتَّسع قلبه بالرَّحمة في جُغرافيا الرُّوح! ص٥١

– إنَّ كلاماً يحُوطُه الصِّدق، وترعاه الرَّحمة، ويُؤازره الحقّ، وينبُع مِنْ مِشكاة السُّموّ، وتترادَف فيه النِّذارة مِن النَّار، وإعلان العُبوديَّة الَّتي لا تُغني عنهم شيئاً؛ كلامٌ لا تجِد الرُّوح عن مُتابعته والانقياد إليه بُدّاً، والشَّهادة بالله لصاحبه بأنَّه أصدق الخلق صلَّى الله عليه وسلَّم! ص٥٨

– فما كان للنَّجم أنْ يصِل مِنه إلى الأرض إلَّا الضوْء الَّذي يُمزِّق سُتور العتمَة في نُفوس الشَّارِدين عن الحقّ والحَقيقة! ص٦٣

– والعفْو يكون عظيماً عند وُجود الألم، والقُدرة على العِقاب؛ فإنَّهما إذا تصاحَبَا كان العفو عسيراً على غير النَّفْس العظيمة! ص٦٣-٦٤

– القلب عندما يتَّسع بالرَّحمة، فإنَّه ولا بُدّ يتَّسِع بالألم حُزناً على المعرِضِين. ص٦٥

– وما أوتِ الآخِرة إلى صدرٍ، حتَّى تكون الدُّنيا وناسها أهون شيءٍ عليه، وتِلك خِصِّيصة الوحي إذا خالط نورُه خفقات القلوب! ص٧٧

– الخِصال الشَّريفة تكتسِب في شخصِه [صلَّى الله عليه وسلَّم] حُضوراً آخَر يُفارق نسَق حُضور ذلك الخُلق في النَّاس. ص٨٤-٨٥

– ما مِنْ خَصلَةٍ مِنْ خِصال الخير إلَّا ولها في نفْس رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم مِعراجٌ آخَر يعلو بها سُمُوّاً في مدارِج الكمال. ص٨٦

– إنَّ أحد أكبر جوانب عظمته [صلَّى الله عليه وسلَّم] أنَّه لا يُشعرهم [النَّاس] أنَّه يفعل أمراً استِثنائيّاً أنْ يُماثلهم مُشاركةً حياتَهم وثيابهم وجلساتهم أعظم الخَلق!..

ليست عظمته في فعل هذا [حمل التُّراب وحفر الخندق وإطعام دابَّته وخصْف نعله..] وحسْب، بل وفي ترويضِه قُلوبَهم على اعتياد هذا مِنه، وكفِّها عن مَنعِه مِنْ مُباشَرة شيءٍ بنفسِه، وَفْق قانون الحُبّ الَّذي عند النَّاس! ص٨٦-٨٧

– الرَّحمة في نفْس النَّبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم شأْنٌ مُعجزٌ مهما أدرت في تبيانه قلمي فإنَّه حسيرٌ عاثِرٌ! ص٨٨

– لقد كان [صلَّى الله عليه وسلَّم] عبداً رسولاً، وليس شأنُ العبد الصَّادق أنْ يصخب بالنِّعَم أو يختال بها مُستعرِضاً بين النَّاس! ص٩٠

– مِنْ أعظَم المرايا الكاشفة عن أخلاق الرَّجل: أهل بيتِه، وقد قال صلَّى الله عليه وسلَّم: ((خَيرُكُم خيرُكم لأهلِه، وأنا خيرُكم لأهلي)). ص٩١

– والزَّوجة أعلَم النَّاس بسرِّ زوجِها، وأخبَرُهم بدخيلة نفسِه: ((كان خُلُقه القرآن)). ص٩٢

– إحسانُه صلَّى الله عليه وسلَّم كان سماءً لا ينتهي أمدُها في عُيون النَّاظِرين! ص٩٣

– هذه البُيوت [بُيوتاته صلَّى الله عليه وسلَّم] الَّتي خلَت مِنها الدُّنيا لخُلوّ نفْس قيِّمِها مِن الدُّنيا؛كانت معمورةً بما يُقيت القُلوب والأرواح والنُّفوس بسعادةٍ تُطلُّ بهم على مِثل شُرُفات الجنَّة، وليس يُعقَل أنْ تُترَك الجنَّة لحفنةٍ مِنْ حُطام الدُّنيا! ص٩٦

– لقد كان يُحاصِر النَّبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم الجاهليَّة في عقائدها، وتسلُّلِها إلى النُّفوس والقُلوب والأرواح، وما جعل للسَّيف موضعاً فيه ثأرٌ أو انتقامٌ أو نُعرَةٌ جاهليَّةٌ، بل ينحاز دوْماً إلى الرَّحمة. ص١٠٠

– الَّذي أعاد السَّيف إلى هذا العالَم جُنديّاً في ظِلال الحقّ، لا حكَماً يسعى بين النَّاس بالباطل؛ هو مُحمَّدٌ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم. ص١٠١

– وما رأيت السَّيف خياراً أوَّليّاً في حياة رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، ولعلّ هذا مِنْ بركات نصر الله تعالى إيَّاه بالرُّعب؛ صِيانةً للأرواح، وردعاً لشياطين الإنس ممَّن لا يخضعون إلَّا رَهَباً ورَغَباً! ص١٠١

– بُعِث [صلَّى الله عليه وسلَّم] رحمةً صبَغت السَّيف صبغة الدَّواء الَّذي يشفي مِن المرَض، ويستأصِل الدَّاء، ولا يُوغِل فيكون طاعوناً يفني النَّاس ويهدم أعمارَهم! ص١٠٢

– ليس يعرِف مُحمَّدٌ صلَّى الله عليه وسلَّم أخلاق الغُرف المغلَقة! ص١٠٦

- صبرَ [صلَّى الله عليه وسلَّم] صبْرَ النُّبوَّة الَّذي لا يُلحَق، وتمَّم جمال صبرِه بالإحسان الَّذي لا يُدرَك! ص١٠٨

- جَمال تلك النَّفْس [نفسُه صلَّى الله عليه وسلَّم] واشتمالها على رحمةٍ لا تنزعج مِن العفو ولا تضيق بالصَّفح، وتُقبِل عليه بغير تكلُّفٍ، وإنَّما هي الرَّحمة في تجلِّيها الأجمَل! ص١١١

- هو [صلَّى الله عليه وسلَّم] الإنسان الوحيد في تاريخ البشريَّة الَّذي لا يملِك سرّاً، وهو مع ذلك يسبق كُلّ البَشر عظَمةً وسُمُوّاً حتَّى عند عُقلاء الَّذين لم يُسلِموا! ص١١٧

- مِنْ أعظم ما فِيه [صلَّى الله عليه وسلَّم] أنَّه لا يصوغ النَّاس صِياغة القالَب الَّذي يطبعهم طبعةً واحدةً تمسَح الفُروق الَّتي بين الأشخاص في صِفاتهم وقُدراتهم وطبقاتهم النَّفسيَّة.

يستثمِر أحسَن ما يُحسِنُه الإنسان ليكون فرداً صالحاً، ولا يأمره بمُفارقة شيءٍ سِوى الشَّيء الَّذي لا يكون به إنساناً. ص١١٨

- إنَّ العُسر منفيٌّ عن خُلُقه [صلَّى الله عليه وسلَّم] وحياتِه، وتعامُله مع النَّاس، وتعليمه لهم. ص١٢٣

- السَّكينَة لا تكون إلَّا في النُّفوس العظيمَة، فلقد يكون الإنسان هادِئ الخِصال مع جماعةٍ مِن النَّاس، سيِّئاً مع غيرهم، بينما ذلك الثَّبات الأخلاقي الفيَّاض بالسَّكينة لا يكون إلَّا في نفْسٍ اتَّسعت آماد الرَّحمة فيها، فكانت نبْعاً لكُلّ خيرٍ وجَمالٍ! ص١٢٤-١٢٥

- لم يجعل [صلَّى الله عليه وسلَّم] مِن الإسلام صخرةً يابسةً يحملها الإنسان في دُروب حياته ثقيلةً قاسيةً، وما جعل الطَّريق إلى الله تعالى مُوحِشاً تتناثَر فيه أشواك التَّشديد والعنَت. ص١٢٧

- الإنسان العظيم لا تكون عظمته في عُزلته عن النَّاس؛ لأنَّ الحياة ومَنْ فيها مجالٌ حقيقيٌّ لاختبار حقيقة تلك العظَمة. ص١٣٠

- قلبٌ يرى الحياة كُلّها نصَباً والرَّاحة في سجدة الوِصال، فيُنادي بلالاً نداء الحُبّ: أرِحنا بها يا بلال!

راحة القلب وسُكنى الرُّوح وموئِل الطُّمأنينة: بين يَدَي ربِّي الودود! ص١٣٤-١٣٥

- يأتيه سِبطه الحسَن طفلاً صغيراً فيصعد ظهر جدِّه صلَّى الله عليه وسلَّم، فيتركه ويُطيل السُّجود ويُطيل.. حتَّى يظنّ الصَّحابة به شيئاً...

والنَّاس يُديرون هذا الحديث في فلَك الرَّحمة وصدَقوا.. ولكن قصَّروا..

فالمحبّ يتعلَّق بكُلّ سببٍ مُوصِلٍ إلى ربِّه! وقد وجد في اعتلاء حفيده ظهرَه سبباً لزيادة النَّجوى والسُّقيا مِنْ كوثَر السُّجود! ص١٣٥

- كم يشقى الإنسان بالبُعْد عنك، والنَّأْي عن تدبُّر سيرتك [يا سيِّدي يا رسول الله]، والانغماس في زخارِف الضَّلال المتأنِّقة بزينة الحضارة! أو المتسترِّة برداء الرُّقيّ!!..

وكم هي تعاسَة البشريَّة حين حسِبَت أنَّها تكون بغير هديك، وتحيَى بغير نورك! ص١٣٦

للتَّواصل:

Snap chat:
AbdulahAlismail

X:
Abdu_Alismail

Instagram:
Abdullah_alismail

E-Mail:
abadi2_1987@hotmail.com

الحسابات الخاصَّة بالكتب:

X:
1Sh4rat (شذرات)
booklam7a (لمحة عن كتاب)

Instagram + **Telegram**:
Sh4rat (شذرات)
booklam7a (لمحة عن كتاب)